

## صاحبة الحانة في ضوء المصادر المسامرية

أ.م.د. هبة حازم محمد النعيمي

جامعة الموصل / كلية الآثار / قسم الحفاظ على الآثار والمخطوطات

### الملخص

مثلت صاحبة الحانة (بائعة الخمر) شخصية مهمة في المجتمع الرافديني، إذ لعبت دورًا اقتصاديًا واجتماعيًا واضحًا في الحياة اليومية. كانت المرأة غالبًا هي المسؤولة عن إدارة الحانات التي تقدم الجعة (البيرة)، وكانت هذه الحانات تعدّ مراكز اجتماعية يجتمع فيها الناس من مختلف الفئات. ظهر ذكر صاحبة الحانة في النصوص الاقتصادية والقانونية والأدبية، مما يدل على أهمية مهنتها. حيث كانت تُكَلَّف بإنتاج الجعة وبيعها، واستلام الغلال المخصصة لصناعتها، وقد تُحاسب قانونيًا عند الغش أو البيع غير المشروع، كما ورد في شريعة حمورابي التي خصصت مواد لضبط عمل صاحبة الحانة. كما اكتسبت صاحبة الحانة (بائعة الخمر) أبعادًا رمزية في الأدب الملحمي، مثل شخصية سدوري في ملحمة كلكامش التي جسدت الحكمة والأمان والنصيحة، مما يعكس المكانة الاجتماعية التي يمكن أن تحتلها هذه المرأة. وهي بذلك تمثل نموذجًا لامرأة عاملة وفاعلة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وتُظهر النصوص أن دورها لم يكن هامشيًا بل جزءًا من بنية المجتمع في العراق القديم.

### the Tavern Keeper in Ancient Iraq

The figure of the tavern keeper (female beer seller) was an important character in Mesopotamian society, as she played a clear economic and social role in daily life. Women were often responsible for managing taverns that served beer, and these establishments functioned as social centers where people from various classes would gather. The tavern keeper is mentioned in economic, legal, and literary texts, which indicates the importance of her profession. She was responsible for producing and selling beer, receiving the grains allocated for its manufacture, and could be held legally accountable in cases of fraud or illegal sales, as stated in the Code of Hammurabi, which included articles regulating the work of the tavern keeper. The tavern keeper also acquired symbolic dimensions in epic literature, such as the character of Siduri in the Epic of Gilgamesh, who embodied wisdom and safety. This reflects the social status that women could attain. Thus, she represents a model of a working and influential woman in the economic and social spheres, and the texts show that her role was not marginal but an integral part of the structure of ancient Iraqi society.

### مقدمة

مثلت صاحبة الحانة (بائعة الخمر) في العراق القديم إحدى الشخصيات الاجتماعية والاقتصادية المهمة في الحياة اليومية حيث ارتبطت بالدور الاجتماعي والاقتصادي والديني لمؤسسة الحانة في المجتمع العراقي القديم، ولم تكن الحانة مكاناً لشرب الخمر فقط بل كانت مركزاً للتجمع الاجتماعي والتبادل التجاري وممارسة الطقوس أحياناً مما أعطاها أهمية خاصة في حياة الناس آنذاك وقد ظهرت صاحبة الحانة في العديد من النصوص المسامرية والأدبية كما ذكرت في النصوص القانونية من حيث دورها في تنظيم العمل داخل الحانة وبيع الخمر ومسؤوليتها أمام القانون عن ممارسة الغش أو عدم الإبلاغ عن الخارجين عن القانون الذين يترددون إلى الحانة وهو ما يؤكد دورها لم يكن بسيطاً بل كان مركباً من جوانب اقتصادية واجتماعية وقانونية. كما أظهرت النصوص دور صاحبة الحانة في تنظيم العلاقات التجارية والاجتماعية ودورها في حفظ النظام داخل الحانة والزمها بالإبلاغ عن الخارجين عن القانون ويعكس هذا دور المرأة في العراق القديم وقدرتها على إدارة الأعمال والمشاركة في النشاط التجاري ضمن إطار القانون والمجتمع وبهذا فإن دراسة صاحبة الحانة في العراق القديم تسهم في تقديم صورة شاملة عن الحياة اليومية والاقتصاد والمجتمع ويوضح مدى التداخل بين النشاط الاقتصادي والاجتماعي والديني والقانوني في العراق القديم. ومارست صاحبة الحانة العديد من المهن فقد كانت تُعد الجعة وتبيعها، إذ ذُكرت بائعة الخمر بشكل صريح في قانون حمورابي ومن أشهر بائعات الخمر وصاحبة الحانة (سيديوري) التي ذُكرت في ملحمة كلكامش، إذ ألتقى بها بطل الملحمة وهو في طريقه للحصول على نبتة الخلود.

أهداف البحث:

١. تسليط الضوء على مكانة صاحبة الحانة في العراق القديم من خلال دراسة دورها الاقتصادي والاجتماعي والقانوني.
  ٢. تحليل النصوص المسمارية التي ذكرت صاحبة الحانة مثل النصوص القانونية (قانون حمورابي) والنصوص الأدبية (ملحمة كلكامش) لفهم وظيفتها ومسؤولياتها.
  ٣. بيان أهمية مؤسسة الحانة في الحياة اليومية في العراق القديم كمركز اقتصادي واجتماعي ومكان للتجمع والتبادل التجاري.
  ٤. ابراز العلاقة بين الحانة والقوانين في العراق القديم ودور صاحبة الحانة في حفظ الأمن وإبلاغ السلطات عن الخارجين عن القانون.
- ### صاحبة الحانة

لعبت صاحبة الحانة (بائعة الخمر) دور مهم في العراق القديم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والدينية، حيث لم تكن الحانة مكاناً لشرب وبيع الخمر فقط بل كانت مركز مهم للتجمع الاجتماعي والتبادل التجاري وممارسة الطقوس أحياناً وأخذت تدير الحانة كمؤسسة اقتصادية نشطة وكانت تتحمل مسؤوليات قانونية واضحة، كما ظهرت في بعض الأساطير والملاحم حيث قامت بدور الحكيمة، كما أظهرت النصوص دور صاحبة الحانة في تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وتعد صاحبة الحانة كويابا Kug-Bau/Kubaba التي أصبحت ملكة كيش وحكمت لمدة (١٠٠) عام حسب قوائم الملوك السومريين<sup>(١)</sup>. كأول وأشهر مثال تاريخي على امرأة صاحبة حانة أصبحت حاكمة ويذكر انها رسخت أسس الحكم في كيش أما عن وصولها في الحكم فهناك قصة طريفة حيث كان صيادو المياه العذبة يصطادون السمك لوجبة السيد العظيم الإله (مردوخ) أعطت "كويابا" الصياد خبزاً وماء وجعلته يقدم السمك للمعبد فقبلها الإله مردوخ وعهد إلى "كويابا" صاحبة الحانة بالسيادة على العالم أجمع مقابل اعطاء الخبز للصيادين وهي بذلك تعد أول وأشهر مثال تاريخي على امرأة صاحبة حانة أصبحت حاكمة<sup>(٢)</sup>، وانتقلت من مهنة بسيطة ذات طابع اقتصادي واجتماعي إلى السلطة العليا.

### صاحبة الحانة لغة واصطلاحاً:

الصاحبة مؤنث صاحب، ولفظة (صاحب) على وزن فاعل بمعنى وملازم وهي من الصبغ الخاصة، إذ تختص بالملازمة، وتدل على العموم في صاحب<sup>(٣)</sup>، كما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى ﴿فَأَصْبَرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾<sup>(٥)</sup>. صاحب الشيء: مالكة صاحب الدار/ المالك والصاحب مشتق من الصحبة، وهي ان كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصها لمن كثرت ملازمته وظالت صحبته، وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه<sup>(٦)</sup> أما حانة [مفرد]: حان: دكان بائع الخمر، بار، خمارة ويقال ماله حانة ولا آنة أي لا يملك شيئاً من غم أو ابل<sup>(٧)</sup>. والحانة: الناقة، كلمتا "حانة" و"حانوت" من حوت<sup>(٨)</sup>. وحيت وحنوت ويقصد بها (دكان الخمار) وكلمة (الحين) أو الحانة المدلة الطويلة من الدهر<sup>(٩)</sup>. حيث ان سبيل اجادة صنع الخمر هو ان يعتق دهرأ قبل ان تجود لشاربها فالحانة والحانوت هما المكان الذي يتاح فيه الخمر معتقاً هكذا ومكان شرب الخمر<sup>(١٠)</sup>. أما اصطلاحاً: فقد وردت صاحبة الحانة في المصادر المسمارية في اللغة السومرية miKAS. TIN.NA أو miKURUN. NA<sup>(١١)</sup>. ويرادفها بالاكديية (sabitu (m) وتسمى صاحبة الحانة (بائعة الخمر) نسبة إلى مكان عملها وهي الحانة أو الدكان الذي تباع فيه المشروبات.

### المترددون على الحانة

- ١- طبقة الاحرار: ولهذه الطبقة حق التملك وممارسة التجارة والدخول في مجلس الشيوخ كما فرض عليها في المقابل بعض الالتزامات كدفع الضرائب، والقيام بأعمال السخرة<sup>(١٢)</sup>.
- ٢- طبقة الكهان: وكانت هذه الطبقة تتمتع بحقوق وامتيازات طبقة الامراء إلى جانب قيامها بحراسة المعابد وإعطاء الاستشارات للملك<sup>(١٣)</sup>.
- ٣- طبقة الاتباع: وتضم العمال والصناع من الارقاء.
- ٤- طبقة العبيد: وتضم اسرى الحرب والارقاء والذين استرقوا بسبب عجزهم عن وفاء ديونهم<sup>(١٤)</sup>. على ارغم من ان القوانين العرقية القديمة تنص على اعدام بائعة الخمر التي يجتمع عندها مجرمون أو متآمرون ولم تقم بالابلاغ عنهم<sup>(١٥)</sup>. كذلك نص قانون حمورابي على تحريم تواجد الكاهنات في حانات تعاطي الخمر<sup>(١٦)</sup>. كما سنلاحظ ذلك عند حديثنا عن صاحبة الحانة في القوانين.

### تخطيط الحانة في العراق القديم:

كانت الحانات (bit sabitim) التي تتولى المتاجرة بالخمور والترويج لها. منتشرة بشكل واسع في المدن العراقية القديمة. وكانت تتوزع بين الحوانيت التجارية والاحياء السكنية وكذلك بين البساتين وعلى ضفاف الأنهار وكانت اغلب اداراتها من اختصاص النساء، وكانت الحانات ملاذاً لتجمعات المحتالين أو المعارضين للسلطة السياسية الحاكمة. وكان للحانات تخطيط وتصميم بنائي استمر في اخر عهود العراق القديم ينظر الشكل رقم (١)،

حيث يتكون من ثلاثة اقسام متوازية.. الخلفي ويتكون من قسمين اكبرها يخصص لتخزين دنان الخمر وتصنيعها، والصغير كان بمثابة مطبخ لتهيئة الخمر قبل تقديمها واعداد الأطعمة المرفقة لها... وهذا القسم يطل بمدخل أو مدخلين على القسم الثاني منها والذي هو صالة أو قاعة كبيرة لجلوس الرواد تشرف بدورها بعدة مراحل أخرى على قسمها الثالث وهو عبارة عن فناء مكشوف في الغالب كانت تغطيه سقيفة من الاخشاب أو سعف النخيل، يستخدم للجلوس صيفاً أو في الأجواء الحارة، وكان لا بد من الإشارة إلى وجود نظام تبريد يتألف من جره محاطة بأوعية كبيرة من الخزف مفككة بعضها فوق بعض يُعتقد أنها كانت بمثابة ثلاجة من الفخار<sup>(١٧)</sup>. ومن الطريف أن مشاكل المخمورين مع عوائلهم في العراق القديم هي نفسها في الوقت الحاضر... ويتضح ذلك في نص مسماري طريف يعود إلى العصر البابلي القديم وهو عبارة عن دعوى طلاق رفعتها إحدى النساء ضد زوجها مُدعية فيها أنه يأتيها سكران كل ليلة ولا يستطيع (أداء واجباته الزوجية)<sup>(١٨)</sup>.

#### - أسباب انتشار الحانات في العراق القديم:

ومن أسباب انتشار الحانات في العراق القديم العلاقات الاضطرارية، وهو ما تلجأ إليه المرأة لمزاولة فتح الحانة بدوافع، ومنها الفقر<sup>(١٩)</sup>، حيث اعتبر الفقر من العوامل الاقتصادية التي ساعدت بلا شك في تردي الأخلاق في شرائع العفة في كافة القوانين وبالأخص قانون حمورابي حيث وجد من النساء من كن يمارسن البغاء وكن على ثلاثة أصناف: باغيات بيوت، باغيات شوارع، باغيات عاديات، ومن تلك البغايا كان منهن الإماء والأرامل والمطلقات والفقيرات اللاتي دفع بهن الفقر إلى مزاولة مثل هذا العمل الفاحش لكن لم يعاقب عليها القانون كما في المادة (١٣٤) [إذا أسر رجل ولم يكن في بيته الطعام (الكافي) ودخلت زوجته بيت رجل ثانٍ فإن هذه المرأة لا ذنب لها]<sup>(٢٠)</sup>. كذلك هروب الرجل من وطنه: جعل المشرع للمرأة الحق في الخروج من منزلها والعيش في منزل آخر مع رجل ثانٍ إذا كره الرجل وطنه، كما ورد في المادة (١٣٦) [إذا نبذ رجل مدينته وهرب ودخلت بعد ذلك بيت رجل ثانٍ فإذا عاد هذا الرجل وضبط زوجته (في بيت رجل ثانٍ) فلا ترجع زوجة الهارب إلى زوجها (وذلك) بسبب كرهه لمدينته ولهروبه (منها)]<sup>(٢١)</sup> ويقصد المشرع أن هروب أي شخص كان سواء جندي أو أي شخص من مدينته فإن المشرع يتخلى عن مناصرته في حالة عودته، ويؤدي إلى ضياع حقوقه وأسرته وعملهم بالحانة، فلا يحق له استرجاع زوجته وله الحق في دخول بيت رجل آخر<sup>(٢٢)</sup>، وحتى وإن ترك مورداً مادياً تعيش منه، فالرجل الهارب من مدينته لا يحق له استعادة أي شيء مهما كانت ظروفه المادية<sup>(٢٣)</sup>. يبدو أنه كان للتجار أيضاً دور كبير بانتشار الحانات، وذلك بسبب تنقلهم من بلد إلى آخر بشكل رسمي وقيامهم بالتوسط في عمليات عتق الأسرى حيث كانت التجارة تدر أرباحاً جيدة، ولذا حقق التاجر غنى وشهرة لأنه يدرك اهتمام الدولة بهذه العملية وأن ما سيدفعه من أموال في عتق الأسرى وجعلهم يعملون في الحانة بدون أي مقابل، وإذا فكر في الهروب، إذ سترد إليه أمواله إما من ذوي الأسير أو المعبد أو من القصر.

#### صناعة الخمر في العراق القديم:

عرف العراقيون القدماء صناعة الجعة<sup>(٢٤)</sup>. وأولعوا بشربها ولعاً شديداً وربما تعود معرفة العراقيين بهذه الصناعة إلى حدود الالف الثالث ق.م وربما قبل ذلك. ووردت الجعة في اللغة السومرية بالمصطلح nag يقابلها بالأكدية šuquû<sup>(٢٥)</sup> وكان يتم صناعة الجعة من اعداد خميرة الجعة أولاً حيث يتم تخمير الشعير في مكان دافئ وتركها لفترة معينة حيث تتحول محتويات حبات الشعير من نشويات إلى سكر الشعير (مالتوز) ويعد سكر العامل المهم في إعطاء الطعم المميز والحلو للجعة المطلوبة<sup>(٢٦)</sup> وبعد نقع الشعير لفترة يجفف ناتج الشعير تحت الشمس أو في افران ثم يسحق بالهاون ويُخلل لفصل الشعير عن الحبوب ويحفظ في حاويات أو أكياس الا انه غالباً ما كان يخبز منه قطع بشكل خبز هي (خبز الجعة) ويسحق خبز الجعة وهو ساخن ويضاف اليه الملح ثم يمزج للتخمير ويترك لفترة معينة ثم يصفى ويعبأ في جرار<sup>(٢٧)</sup> وكان هناك أنواع عديدة من الجعة امكن تشخيص تسعة عشر نوعاً منها ثمانية أنواع كانت تحضر من الشعير وحده دون إضافة وثمانية أخرى من القمح وكمية قليلة من الشعير فضلاً عن ثلاثة أنواع من الجعة حيث كانت تصنع من الشعير والقمح وإضافة حشائش وطرور خاصة لتمييز بها ويمكن التعرف على بعض أنواع الجعة مما ورد ذكره في بعض النصوص المسمارية ذات العلاقة بخدمة الالهة آنو في مدينة الوركاء ونكرت أنواع عدة للجعة التي كانت تقدم يومياً وطول أيام السنة حيث يذكر النص: "كل يوم وطول السنة يحضر فوق مائدة الاله انو ثمانية عشر كوباً من الذهب وذلك لوجبة الصباح ما عدا الاكواب الخاصة بسكب الماء المقدس (ترتب ثمانية عشر كوباً على المائدة) كالاتي: سبعة في جهة اليمين: ثلاثة لشراب الجعة المستخرجة من الشعير وأربعة للجعة المسماة لابكو (labku) ثم كوباً مخصصاً للجعة من (Našu) ناشو وآخر للجعة (zar-baba) زاربابا، وتقدم هذه الاكواب الوجبة الصباحية (الغداء والوجبة المسائية)<sup>(٢٨)</sup>. كما ورد نوع اخر من الجعة وصف بأنه الجعة القوية، في قصة الخلية البابلية حيث جاء: "جميع الالهة العظام الذين يعينون المصائد دخلوا امام انشار وافعموا فرحاً وتعانقوا ثم جلسوا إلى المأدبة واكلوا الحبوب وشربوا جعة قوية وملأوا كؤوسهم من الجعة العذب فكان جسمهم يطفح من الجعة التي شربوها"<sup>(٢٩)</sup>. وذكرت لنا النصوص المسمارية أنواع مختلفة من الخمر فذكرت الجعة السوداء

(التي كانت قوية التأثير) والجعة ذات اللون الفاتح والجعة الحمراء وكذلك الجعة التي عرفت (بأم الدوخة) كما وصف بعضها بالجيدة أو الحسن أو الخفيفة أو النقية أو ذات المذاق الحسن أو الحادة<sup>(٣٠)</sup> لقد أظهرت الأعمال الفنية كالمحوتات والمسلات وطبعات الأختام أساليب متنوعة لاحتساء الخمر منها بواسطة الكؤوس العادية من دون مقابض جانبية. حيث يوضع الخمر في جرة كبيرة ذات رقبة طويلة يتم شطفها بواسطة قصبية أو أنبوب رفيع وذلك لمنع القشور الناتجة من تنقيع الشعير بالماء من الوصول لغم الشارب وقد يتشارك في الجرة الواحدة عدة اشخاص<sup>(٣١)</sup>. كما نلاحظ في الشكل (٢) كما عرف العراقيون القدماء أنواع (النببذ)<sup>(٣٢)</sup>، حيث ان زراعة الكروم كانت معروفة في العراق القديم وكان (النببذ) الخمر يصنع من العنب وكان نببذ العنب مقصوراً على الطبقة الحاكمة كما كان يقدم للالهة في المعابد<sup>(٣٣)</sup>. وقد ورد ذكر النببذ في ملحمة كلكامش بالشراب القوي عندما جاءوا بأنكيديو للغابة حيث يذكر:

**”لم يدر كيف يشرب الشراب القوي**

**ففتحت البغي (شمخة) فاهها وخاطبت (انكيديو)**

**كل الخبز يا انكيديو فانه مادة الحياة**

**واشرب من الشراب القوي فهذه عادة البلاد**

**فاكل (انكيديو) من الخبز حتى شبع القوي سبعة أيام**

**وشرب من الشراب**

**انطلقت روحه وانشرح صدره وطرب لبه ونور وجهه”<sup>(٣٤)</sup>.**

وذكر النببذ في النص الخاص بهبوط انانا إلى العالم السفلي حيث تصف انانا العالم السفلي وتقول: ”هم مخلوقات لا تعرف الطعام ولا تعرف الماء ولا تأكد الدقيق ولا تحتسي الخمر التي تسكب على الأرض تكريماً للالهة”<sup>(٣٥)</sup> ويبدو من النص ان النببذ كان يقدم للالهة عن طريقة اراقتها على الأرض كنوع من التكريم لهذه الالهة كما ورد ذكر النببذ في اسطورة ايميش واينتين<sup>(٣٦)</sup> (انليل يختار الاله الفلاح) ”والى بيته حا، ب (ال... النببذ والعنب الاحمر والتمر (ايميش) قدم لآخيه (اينيش) الذهب والفضة وحجر اللازورد وفي نشوة الاخوة والصدقة سكب الخمر بكل سرور وتمجيداً وتكريماً للالهة”<sup>(٣٧)</sup> حيث عرف العراقيون القدماء أنواع النببذ مثل النببذ الأحمر والنببذ الأبيض<sup>(٣٨)</sup>. وكانوا يصنعون الجعة (البيرة) ايضاً من أنواع الفواكه كالعنب ومن بذور السمسم حيث ورد في احد النصوص ما يأتي:

**"Ira ša buqlia – da- pa- ša ŠE . GIŠ. B. ina šikari tašappu"**

**الترجمة: عليك ان تنقع حبوب الشعير وبقية بذور السمسم في البيرة”<sup>(٣٩)</sup>.**

حيث يذكر كلكامش في ملحمة قدمت عصير الكروم الخمر الأحمر والأبيض والسمن إلى الصناع ليشرّبوا يوماً بكثرة كما النهر ليقوموا بالأعياد كما في عيد رأس السنة<sup>(٤٠)</sup>. وكان هناك ثمانية آلهة مرتبطين بالخمر ابرزهم الالهة "نينكاس" وهي الالهة السومرية المسؤولة عن تحويل الحبوب والماء إلى خمر حيث ورد ذلك في احد الترنيكات السومرية التي تتغنى بالالهة نينكاس التي تحول الحبوب والماء إلى خمر ويتغنى شاربو الخمر مع صاحبة الحانة بمناسبة افتتاحها للحانة<sup>(٤١)</sup>. وذكرت لنا النصوص المسمارية أنواع الخمر فمنها السوداء. التي كانت قوية التأثير وذات اللون الفاتح الخفيفة. وورد ايضاً في ملحمة كلكامش إشارة إلى الشراب القوي الذي حرصت البغي على إعطائه لانكيديو ، كما جاء في النص:

**"شرب من الشراب القوي سبعة اقداح”<sup>(٤٢)</sup>. وورد إشارة إلى الخمر المصنوع من التمر حيث ذكر النص: "في موضع سكب الماء المقدس، قرب خمر التمر”<sup>(٤٣)</sup>. هذا فضلاً عن تناول الخمر بانواعه المختلفة بوصفه مشروباً مسكراً ومنعشاً من قبل الناس، فقد كان لها استعمالات أخرى ولاسيما في المجال الطبي واعداد الادوية حيث غالباً ما كانت الادوية تخطط مع الخمر لتحسين مذاقها وجعلها مقبولة علاوة على تأثيرها المخدر للمريض<sup>(٤٤)</sup>. كما اشارت النصوص الملكية إلى الأنواع الجيدة من النببذ حيث يذكر الملك زمري – ليم في رسالة إلى الملك حمورابي انه ارسل اليه: "جرار من النببذ من الصنف الذي اشربه انا بنفسي”<sup>(٤٥)</sup>. وعمد الملوك الاشوريين إلى زراعة بسنتين الكروم في اطراف قصورهم ربما لاستغلالها في صناعة النببذ ومنهم الملك اشور ناصر بال الثاني الذي زرع الكروم في اطراف قصره في كلخو وسنحاريب الذي تفاخر بانه جاء بأصناف غريبة من الكروم لزراعتها في نينوى<sup>(٤٦)</sup> ويذكر كلكامش في ملحمة " قدمت عصير الكروم الخمر الأحمر والأبيض والسمن إلى الصناع ليشرّبوا يوماً بكثرة كما النهر ليقوموا بالأعياد كما في أي عيد رأس السنة”<sup>(٤٧)</sup>. وهنا يأتي دور صاحبة الحانة فتتغنى وتقول:**

**"هنا الجعة المسكرة في جرادل القصب**

**سأدعو سقاة الجعة**

حينما أكون منشغلة بتقديمها

اشعر بانني محبوبة، محبوبة

اني اشرب الجعة وأشعر بأني محبوبة

بقلب فرح

وعيد سعيد<sup>(٤٨)</sup>.

**تجارة الخمر في العراق القديم:**

ارتبطت صناعة وتجارة الخمر وخاصةً (البيرة والنبيد) في الحياة اليومية والدينية في العراق القديم منذ الألف الرابع ق. م، فقد كانت الخمر تُعد من المنتجات الأساسية في الاقتصاد المحلي وتستهلك في الطقوس الدينية والولائم والتبادل التجاري، كما مثلت مورداً مالياً مهماً في المعابد والقصور<sup>(٤٩)</sup>، وكانت الملكة (أبي- سميتي (Abi- simti) زوجة الملك (شوسين (Shu-sin) من الشخصيات المهمة في الإدارة والاقتصاد الملكي وخاصةً تجارة الخمر ضمن القصور والمعابد، حيث ورد اسمها في نصوص إدارة وغقتصادية عديدة حيث امتلكت الملكة (أبي سميتي) مزارع وكان لها مخازن للحبوب والخمر والشعير وهي المواد الأساسية في صناعة البيرة، كما كانت تشرف على ورش صناعة الجعة التي كانت تُدار من ضمن ممتلكاتها<sup>(٥٠)</sup>، مما يؤكد أن المرأة لعبت دوراً رئيساً في هذه التجارة سواء أكانت ملكة أو صاحبة حانة أو عاملة في تحضير المشروبات. صاحبة الحانة في القوانين العراقية القديمة: اشارت بعض المواد القانونية في قانون اشنونا وقانون حمورابي إلى صاحبة الحانة (بائعة الخمر) ويظهر في هذه المواد ان بيع الخمر كان من اختصاص النساء فقط حيث لم تذكر القوانين إلى قيام الرجل بهذه المهمة وربما كان ذلك بسبب قيام صاحبة الحانة بدور الغانية إضافة إلى قيامها بدور بائعة الخمر كما يفهم ذلك من المواد القانونية ومن النصوص المسماة الأخرى حيث تذكر قانون (اشنونا) المادة (١٥) حرم على التاجر أو بائعة الخمر ان يستلم من عبد أو امة فضة أو حبوباً أو صوفاً أو زيتاً، كرأس مال للمتاجرة<sup>(٥١)</sup>. كما جاء في نص المادة: "ان يستلم التاجر أو بائعة الخمر من يد عبد أو امة فضة أو حبوباً أو صوفاً أو زيت سمس أو أي شيء اخر<sup>(٥٢)</sup>". وعلى ما يبدو ان تجارة الخمر كانت تجارة رابحة ورائجة مما دفع حمورابي إلى تخصيص اربع من المواد لذلك ففي المادة (١٠٨) من القانون تضمنت توجيه عقوبة لصاحبة الحانة اذا ما قامت بالتحايل على زبائنها برفع سعر الخمر أو إعطاء خمر اقل من قيمة النقود وتكون العقوبة الرمي في النهر كما جاء في نص المادة: "اذا لم تستلم بائعة الخمر حبوباً ثمن للجعة واستملت فضة بالوزن الكبير، أو قللت قيمة الحبوب بالنسبة لقيمة الجعة يثبتون على بائعة الخمر تلك ويرمونها في الماء"<sup>(٥٣)</sup> أما المادة (١٠٩) من قانون حمورابي فألزمت القاء القبض على من يتجمع في حانيتها من المجرمين والمحتالين والا فانها ستكون شريكة معهم في الجريمة وتقع عليها عقوبة كما جاء في نص المادة: "اذا تجمع مجرمون في بيت بائعة الخمر ولم تضبط أولئك المجرمين ولم تقدمهم إلى القصر، تقتل بائعة الخمر تلك"<sup>(٥٤)</sup> كما فرضت القوانين عقوبة الحرق بالنار على الكاهن من صنف الانيتوم<sup>(٥٥)</sup>، والناديتوم<sup>(٥٦)</sup>، التي تفتح حانة للشرب أو تدخل حانة فعليهم ان يحرقوا تلك المرأة كما جاء في نص المادة (١١٠). (اذا فتحت ناديتم (أو) انتوم التي لا تسكن في الدير حانة خمر أو دخلت حانة خمر من اجل (الجعة) يحرقون تلك المرأة)<sup>(٥٧)</sup> والذي يؤكد تدني هذه المهنة هو أن شريعة حمورابي منعة الكاهنة من صنف الناديتوم والأنيتم والتي تعيش في المعبد من أن تفتح حانة، كما تم منعها من دخول الحانات وإلا فإنها تُحرق، بسبب أن بيع الخمر وارتداد الحانات يُبعد عن العفة التي يجب أن تتمتع بها الكاهنة التي قد يسيء إلى سمعتها. ويستنتج من هذه المادة ان مهنة بائعة الخمر أو صاحبة الحانة لم تكن لبيع الخمر فحسب بل كانت تستغل لامور البغاء ايضاً، لذا كانت عقوبة الكاهنة التي تفعل ذلك قاسية جداً مع ان شرب الخمر وبيعه لم يكن من الأمور المحرمة<sup>(٥٨)</sup>. ونختتم المواد المتعلقة بصاحبة الحانة بالمادة (١١١) من قانون حمورابي حيث حددت المادة سعر الخمر المباع بالاجل إلى وقت الحصاد حيث تذكر المادة (١١١) "اذا أعطت بائعة الخمر جرة شراب البيخم دينا واحد دينا تأخذ ٥٠ (قا) حبوباً وقت الحصاد"<sup>(٥٩)</sup>. نستنتج من النصوص القانونية السابقة ان بيع الخمر كان مقصوراً على النساء دون الرجال ويبدو ان ذلك كان منتشرًا إلى وقت قريب في السودان وخاصة النساء الاثيوبيات منهم. صاحبة الحانة في النصوص الأدبية: ذكرت ملحمة جلجامش شخصية (سيدوري) صاحبة الحانة (بائعة الخمر) التي التقاها جلجامش اثناء سفره بحثاً عن الخلود، حيث كانت تسكن عند ساحل اليمن في منزل منعزل، ويمكن ان نفترض ان جلجامش ربما قصد بائعة الخمر سيدوري، أما لحاجته إلى الشراب أو لتقديمه (الخمر) قريباً للاله شمش ولكن (سيدوري) أي صاحبة الحانة يحكم مهنتها المحكومة بالقوانين الصارمة حين رأت جلجامش مقبلاً عليها وهو في تلك الحالة المريية توقعت ان يكون من المحتالين أو المسلطين عليها، مما دفعها إلى غلق باب الحانة بوجهه واحكمت غلقه بالمزلاج<sup>(٦٠)</sup>. حيث يذكر اللوح العاشر من الملحمة انه بينما كانت (سيدوري/ صاحبة الحانة) منهمكة في عملها داخل الحانة اذ ابصرت بجلجامش على مقربة من حانيتها، وجسمه عارٍ لا يغطيه

سوى جلد اسود، وقد بدأ شاحب الوجه منهوك القوى بسبب سفره الطويل، ولكن جلجامش - عندما سمع صوت الرتاج - رفع رأسه ودفع البوابة يقدمه وخاطبها قائلاً: "أيتها الشابة يا صانعة الخمر لماذا تغلقين بوابتك.. انني جلجامش الذي امسك ثور السماء وقتله، لقد قتلت حارس غابة الأرز صرعت خمبابا الذي كان يعيش في الغابة، وقتلت الأسود في ممرات الجبال"<sup>(١١)</sup>. وبعد ان انتهى كلكامش من كلامه قامت سيدوري (صاحبة الحانة) بطرح الأسئلة عليه الواحد تلو الاخر، وهي تقول:

"اذا كنت حقاً كلكامش الذي صرع الحارس  
وحطم خمبابا الذي كان يعيش في غابة الأرز  
والذي قتل الأسود في مسالك الجبال  
وامسك بثور السماء الذي نزل من السماء وقضى عليه  
فلم ذبلت وجنتاك واغتم وجهك  
وعلام حطم الحزن قلبك وتبدلت هيئتك.  
ودب الحزن في اعماقك  
ولفح البرد وجهك والحر  
وجسمك لا يكسوه سوى جلد اسود  
ولماذا جئت هاهنا هائماً في المراعي بحثاً عن الريح"<sup>(١٢)</sup>.

اضطربت صاحبة الحانة عند رؤيتها لكلكامش إلى حد انها احكمت علق باب حانيتها بالمزلاج الامر الذي اغضب كلكامش الذي عد فعلها لذلك إهانة له، فخاطبها معاتياً:

"ما الذي انكرت في يا صاحبة الحانة  
حتى اوصدت بابك بوجهي واحكمت غلقه بالمزلاج؟  
لأحطمن بابك واكسرن المدخل"<sup>(١٣)</sup>.

نلاحظ ومن الحوار الذي جرى بين كلكامش وصاحبة الحانة، ما لدى هذا الصنف من النساء من مهارة في مواجهة المستجدات ومعالجة المشكلات، وذلك يحكم ما لديهن من خبرة متأتية من نمط حياتهم وطبيعة عملهن. وتواصلهن مع كثير من الناس وهذا ما عرضه ردها على كلكامش الذي عبر لها عن نيته البحث عن الخلود بعد ان افزعه موت صديقه اذا اتسم ردها عليه بالبلاغة والحكمة:

"إلى اين تسعى يا كلكامش الحياة التي تبغى لن تجد  
حينما خلق الالهة العظام البشر  
قدرت الموت على البشرية واستأثرت هي الحياة  
اما انت يا كلكامش فليكن كرشك مليوناً على الدوام  
ولمن فرحاً مبهجاً عنها مساء واتم الافراح في كل يوم من ايامك  
وارقص والعب مساء نهار واجعل ثيابك نظيفة زاهية  
واغسل راسك واستحم بالماء ودلل الصغير الذي يمسك بيدك  
وفرح الزوجة التي بين احضانك  
وهذا هو نصيب البشرية"<sup>(١٤)</sup>.

لقد اوجزت (سيدوري) صاحبة الحانة لكلكامش طبيعة العلاقة بين الالهة والبشر وكيف منحت الالهة لنفسها وقدرت الموت على البشر فاصبح الموت ندرًا حتمياً لا فكاك منه لذا على الانسان ان يعيش حياته كما يتمنى وأن يحظى بالسعادة والرفاهية، فهذا هو نصيب البشرية وما قدرته الالهة لهم. هذا ولابد من الإشارة إلى وجود الحانة عند ساحل البحر يعود إلى أهمية النقل البحري في تلك العصور، وإلى ادراك أصحاب الحانات لأهمية عملهم الذي يعتمد على حركة التجارة والمسافرين، فضلاً عن ذلك يشير وجود الحانات في أماكن كهذه على قوة المؤسسات الحاكمة في اور ولا قدرتهما على حفظ الامن والنظام في أي مكان يخضع لنفوذها بما في ذلك المناطق النائية والبعيدة عن المدن<sup>(١٥)</sup> ومما لا شك فيه ان الرحلات البحرية التي يقوم بها المغامرون والمستكشفون لكون الرحلات التجارية كانت آنذاك محدودة ومحفوفة بالمخاطر لذا لا غرابة في قلة من يرتادها على الرغم مما

تقدمه من مغريات كبيرة وبالتأكيد فان جزء كبيراً من الغموض الذي يحيط بذلك بغية صرف الناس عنها، فصاحبة الحانة تمثل انموذجاً لطبقة التجار حاولت صرف كلكاش عن القيام برحلة على الرغم من كلمات كلكاش المؤثرة.

"آه لقد غدى صاحبي الذي أحببت غراباً  
وان سأضطجع مثله فلا أقوم ابداً الا بدين  
فيا صاحبة الحانة وانا انظر إلى وجهك  
ايكون بوسعي ان لا أرى الموت  
الذي اخشاه وارهبه"<sup>(٦٦)</sup>.

اما رد (سيدوري) صاحبة الحانة فكان ردها بليغاً دبلوماسياً فقد قدمت له وللبشرية من خلفه نصيحة ما زالت ترددها العقول والالسن. فأجابته بأن الحياة التي تسعى إليها لن يتحداها حاول اسعاد نفسك بالطعام وأقم الفرح والرقص وجعل ثيابك نظيفة زاهية دلالاً صغيرك وزوجتك هذه هي الحياة.

"إلى اين تسعى يا كلكاش  
ان الحياة التي تبغي لن تجدها  
فليكن كرشك مليئاً دائماً  
وكن فرساً مبهجاً نهار مساء  
واقم الافراح وارقص والعب  
واجعل ثيابك نظيفة زاهية  
واغسل رأسك واستحم في الماء  
دلل صغيرك وافرح زوجتك  
فهذا هو نصيب البشرية"<sup>(٦٧)</sup>.

لكن كلكاش تجاهل تلك النصيحة رغم ما فيها من حكمة عاقداً العزم على المضي قدماً في رحلته المحفوفة بالمخاطر، بعد ذلك تغيرت نبرة صاحبة الحانة لتستبدل نصحتها بعدم جدوى الرحلة بالتهويل والتخويف من مخاطرها الكبيرة ولعلها اعتقدت ان كلكاش كونه ملكاً عاش في ظل الرفاه ورغد العيش، سوف نعيد النظر في عزمه بعد ان يستوعب تحذيراتها قائلاً:

"يا كلكاش لم يعبر البحر قبلك احد  
اجل ان شمس القدير بعيدة حقاً  
ولكن من غير شمش يستطيع عبوره  
ان عبوره شاق وعسير

وما عساك ستصنع لما تبلغ مياه الموت العميقة"<sup>(٦٨)</sup>.

هنا نجد ان صاحبة الحانة قد بالغت في وصف المخاطر التي تنتظر كلكاش عند ارتياده للبحر وهذا ما نعزوه إضافة العامل الأسطوري إلى رغبة التجار في صرف انظار الناس عن تجارتهم حتى لا ينافسوهم عليها. ولا نستبعد ان تكون صاحبة الحانة بهذا المستوى المتدني للقوانين تؤكد أن بينهما (بيت صاحبة الحانة أو بائعة الخمر) كان وكرراً لتجمع بعض العناصر المحتالة أو ما يشابهها، ولذلك فإن قوانين حمورابي أو قعت عليها عقوبات صارمة في حال عدم اخبار القصر بهم وإلا فإنها تُعدم<sup>(٦٩)</sup>. ومن خلال المواد القانونية يتضح بأنها (صاحبة الحانة) كانت تعمل بالتجارة أيضاً إضافة إلى مهنتها. وأخيراً لا بد من الإشارة بأن صاحبة الحانة كانت تعمل في التجارة وتصفيف الشعر وطحن الحبوب وغزل ونسج الصوف إلى غير ذلك من الأعمال الحرة، ولكن يبدو أن مهنة مخمر بائع الخمر كانت دون المهن الأخرى وإن سمعة بائعة الخمر ليست أهلاً للاحترام فهي لا تختلف عن راقصات الملاهي في الوقت الحاضر، وهناك بعض الأول التي تُشير إلى أن بائعة الخمر أو صاحبة الحانة كانت تتعاطى الجنس<sup>(٧٠)</sup>.

## **الذاتة:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية صاحبة الحانة (بائعة الخمر) في العراق القديم، كما وردت في المصادر المسمارية بوصفها نموذجاً اجتماعياً واقتصادياً له حضور بارز في الحياة اليومية والدينية والأدبية في العراق القديم، فقد كشفت النصوص عن دور هذه المرأة في إدارة الحانات التي

كانت تُعد مؤسسات اقتصادية واجتماعية مهمة تؤمها مختلف شرائح المجتمع من تجار وجنود ومسافرين. تتناول البحث طبيعة عمل صاحبة الحانة وعلاقتها بالسلطة الاقتصادية والدينية ودورها في تداول الخمر وصناعتها وتجارها التي كانت تُعد من السلع الحيوية في العراق القديم. كما تطرقنا إلى القوانين المنظمة لعملها مثل قانون حمورابي الذي خصص عدداً من المواد القانونية في إدارة الحانات ومحاسبة أصحابه مما يدل على أهمية هذا القطاع في الاقتصاد. كما استعرضت الدراسة أيضاً البعد الأدبي والرمزي لصاحبة الحانة، كما ورد في ملحمة كلكامش من خلال شخصية (سيدوري) التي مثلت الحكمة الأنثوية والجانب الإنساني الداعي إلى التوازن بين السعي للخلود والاستمتاع بالحياة. اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المسمارية الإدارية والقانونية والأدبية والبحوث الحديثة ليظهر أن صاحبة الحانة لم تكن مجرد عاملة في مجال الترفيه، بل كانت امرأة ذات مكانة اجتماعية واقتصادية مميزة أسهمت في النشاط التجاري وربطت بين المجالين الاقتصادي والديني، وتلخص الدراسة أن صورة صاحبة الحانة في العراق القديم تمثل نموذجاً متقدماً لدور المرأة في المجال العام وتعكس تعدد أدوارها في المجتمع العراقي بين الواقعي والرمزي والاقتصادي والروحي، فشكلت الملكة (أبي- سميتي (Abi- simti) مثالاً نادراً على مشاركة المرأة الملكية في الاقتصاد الرسمي وخاصة قطاع إنتاج وتوزيع الخمر.

## المصادر:

### أولاً: المصادر العربية

١. إبراهيم، ابتهاج عادل ، محمد نامق محمود، الأسرى والقانون في العراق القديم (دراسة تاريخية)، مجلة التربية والعلم، مج ١٨، ع ٢، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠١١، ص ١٦٠.
٢. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤ هـ، ج ٣.
٣. الأحمد ، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، دار الطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٠.
٤. احمد مختار عمر، كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ١.
٥. أمين، عبد العزيز ، العقوبات المتعددة، حضارة العراق، ج ٢، ص ٢.
٦. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، بغداد، ١٩٨٦.
٧. البديري، عبداللطيف، من الطب الاشوري، الوصفات الاشورية، بغداد، ١٩٧٦.
٨. بوثيرو، جين: الديانة عند البابليين، باريس، ١٩٦٧، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٧٠.
٩. جبل، محمد حسن ، كتاب المعجم الاشتقاقي الموصل، كلية الاداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠، ج ١.
١٠. الجوهري، أبو نصر الصحاح، تاج اللغة، وصحاح العربية، بيروت، ١٤٠٧ هـ ج ٥.
١١. حبيب، باسم محمد ، الفقر لغة ودلالة في العراق القديم، مجلة الموروث، ع ٦٦، ٢٠١٣.
١٢. خضر، زهير ، انتظام الأسعار في التشريع العراقي القديم، مجلة آفاق علمية عربية، ع ٢، بغداد، ١٩٧٨.
١٣. راهي، سعدون أبي نر، دور المرأة الاقتصادي واثره في إرساء السلم المجتمعي في ضوء النصوص المسمارية، ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م.، مجلة كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٨.
١٤. رشيد، فوزي، القوانين في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨.
١٥. الزيدي، كاظم عبدالله عطية، أضواء جديدة على العناصر المعمارية في مدينة بابل من خلال حفرياتنا الأخيرة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٠.
١٦. سليمان عامر، كروان، طبقة الاحرار في العصر البابلي القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٧، موصل.
١٧. سليمان، عامر ، القانون في العراق القديم، جامعة الموصل، ١٩٨٩.
١٨. سليمان، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية نصوص قانونية، ج ١، بغداد، ٢٠٠٢.
١٩. سهيلة، مجيد احمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير، موصل، ١٩٩٢.
٢٠. الطالببي، أحلام سعد الله ، ارتكاب المحارم في قانون حمورابي دراسة مقارنة، مجلة التربية والتعليم، قسم الحضارات القديمة، كلية الآثار، جامعة الموصل، مج ١٧، الموصل، ٢٠١٠.

٢١. الطالب، أحلام سعد الله ، نظام التقاضي في العراق القديم، دراسة مقارنة مع بقية بلدان الشرق الأدنى القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل، ١٩٩١.
٢٢. الظاهر حسين ، مكانة الأولاد في العراق القديم، رسالة ماجستير، الموصل، ١٩٩١.
٢٣. عقراوي، ثلما ستين، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين.
٢٤. علي، فاضل عبدالواحد ، الطوفان، بغداد، ١٩٧٥.
٢٥. قيس الجنابي، حقوق الأنسان في تاريخ العراق القديم، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ١١٤، جامعة بابل، بغداد، ٢٠١٣م.
٢٦. كرايمر، صاموئيل نوح، السومريون، ١٩٦٣، ترجمة: فيصل الوائلي، ١٩٧٣.
٢٧. كريم، صموئيل نوح ، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبدالقادر، بغداد، ١٩٧١.
٢٨. كلشوف، الحياة الروحية في بابل، ترجمة: عدنان عاكف، ط منشورات دار المدى، سوريا، ١٩٩٥م.
٢٩. الكوري، الكليات، قابله د. عدنان درويش ومحمد الحصري، الطبعة الثانية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨١، ج ٣.
٣٠. لابات، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، باريس، ١٩٧٠، ترجمة البيير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨.
٣١. متولي، نواله احمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة، وغير المنشورة بغداد، ٢٠٠٧.
٣٢. الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، منشورات مكتبة الأندلس، ١٩٧٠.
٣٣. هنري، هودجز، التقنية في العالم القديم، ترجمة: رندة خاقيش، الأردن، (د.ت).

### ثانياً: المصادر الأجنبية

1. AASOR, A, Law of eshnum, vol31, 1951, p.52 .
2. Black, Jeremy and Anthony Green, Gods, demons and symbol, Ancient Mesopotamia, 1992, p. 114-115.
3. Driver. G. R. and Miles, the Baby Lonian laws, Vol 1, London, 1955, P. 200.
4. Forbes, R. J., Studies in Ancient Technology Vol. 111 .
5. George, A, R, The Epic of Gilgamesh, N.K. samdars, Traus, penguin classice coriginal workubished ca. 1200 Bc, 1999,P75
6. Kramer, Samuel Noah, History begins at Sumer 1981, p. 76-77.
7. Labat, R, Manuel D'epigraphie Akkadienne, paris 1999, CAD, §/1.
8. Lafont, B., women economic activate athome and outside home during the Ur III, period, USA, 2013, p.3 .
9. Soden, von, w, AHW, vol: 12, p.1127 .



شكل (١) "حانة" الأثرية السومرية المكتشفة في مدينة لغش بجنوب العراق  
Harriet Crawford Ealy Dynastic mesopotam Routledye, 199, P.45



شكل (٢) طريقة شرب البيرة منقوشة على ختم عراقي قديم مأخوذ من الجادر، وليد محمود، المنتديات العامة، صناعة الأغذية في وادي الرافدين، مجلة أفق عربية، ١٩٨٦، ص ٤٠  
هوامش البحث

(١) Kramer, Samuel Noah, History begins at Sumer 1981, p. 76-77.

(٢) Black, Jeremy and Anthony Green, Gods, demons and symbol, Ancient Mesopotamia, 1992, p. 114-115.

(٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦، ج ١، ص ٥١٩.

(٤) القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ١٠١.

(٥) القرآن الكريم سورة القلم، الآية ٤٨.

(٦) الكوري، الكليات، قابله د. عدنان درويش ومحمد الحصري، الطبعة الثانية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨١، ج ٣، ص ١١٢.

(٧) احمد مختار عمر، كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ١، ص ٧٥، [١٤٩٣ - ج ن و]؛ كذلك ينظر: لسان العرب، ابن منظور، بيروت، ج ١٣، ص ١٢٧.

(٨) بن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٣١.

(٩) الجوهري، أبو نصر الصحاح، تاج اللغة، وصاح العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج ٥، ص ٥.

(١٠) جبل، محمد حسن، كتاب المعجم الاشتقاقي الموصل، كلية الاداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠، ج ١، ص ٥٠٨.

(١١) AHW, Baud, 11, p.999.

(١٢) سليمان عامر، كرون، طبقة الاحرار في العصر البابلي القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٧، موصل، ص ٤٠.

(١٣) الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، دار الطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٦٠.

(١٤) الظاهر حسين، مكانة الأولاد في العراق القديم، رسالة ماجستير، الموصل، ١٩٩١، ص ٨٢.

(١٥) الطالب، أحلام سعد الله، نظام التقاضي في العراق القديم، دراسة مقارنة مع بقية بلدان الشرق الأدنى القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل، ١٩٩١، ص ١٥٨.

(١٦) رشيد، فوزي، القوانين في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص ٧٦-٧٧.

(١٧) الزيدي، كاظم عبدالله عطية، أضواء جديدة على العناصر المعمارية في مدينة بابل من خلال حفريات الأخرى، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٠، ص ٧١.

- (١٨) الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، منشورات مكتبة الأندلس، ١٩٧٠، ص ٧٩. كذلك قيس الجنابي، حقوق الإنسان في تاريخ العراق القديم، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ١١، جامعة بابل، بغداد، ٢٠١٣م، ص ٥٠٤.
- (١٩) أبرز سمات الفقر في العراق القديم: العوز، والضعف، والوقوع تحت سطوة الأقياء والفقر. للمزيد ينظر: حبيب، باسم محمد، الفقر لغة ودلالة في العراق القديم، مجلة الموروث، ع ٦٦، ٢٠١٣، بدون ترقيم.
- (٢٠) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية نصوص قانونية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٤٥.
- (٢١) سليمان، عامر، مصدر سابق، ص ١٤٧.
- (٢٢) إبراهيم، ابتهاج عادل، محمد نامق محمود، الأسرى والقانون في العراق القديم (دراسة تاريخية)، مجلة التربية والعلم، مج ١٨، ع ٢، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠١١، ص ١٦٠.
- (٢٣) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٥٣.
- (٢٤) الجعة: هي النبيذ المصنوع من الشعير للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١٣، ص ٤٨٥.
- (٢٥) Soden, von, w, AHW, vol: 12, p.1127.
- (٢٦) الجادر، وليد، المنتديات العامة، صناعة الأغذية في وادي الرافدين القديم مجلة أفاق عربية، ١٩٨٦، ص ٧٦. كذلك: Forbes, R. J., Studies in Ancient Technology Vol. 111.
- (٢٧) سهيلة، مجيد احمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير، موصل، ١٩٩٢، ص ١٨٢.
- (٢٨) متولي، نواله احمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة، وغير المنشورة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٦١.
- (٢٩) لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، باريس، ١٩٧٠، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٩.
- (٣٠) الجادر، وليد، مصدر سابق، ص ٨٤.
- (٣١) مجيد أحمد، سهيلة، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، مصدر اسبق، ص ١٨٠.
- (٣٢) النبيذ هو مالم يسكر ويكون حلالاً اما اذا سكر حرم، وهو ما يصنع من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك ويقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصبح نبيذاً ويقال للخمر المعتصر من العنب نبذ كما يقال للنبيذ خمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٣، ص ٥١١.
- (٣٣) هنري، هودجز، التقنية في العالم القديم، ترجمة: رنده خاقيش، الأردن، (د.ت)، ص ١١٥.
- (٣٤) باقر، طه، ملحمة كلكامش، ط ١، بغداد، ١٩٨٠، ص ٦٤ - ٦٥.
- (٣٥) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٩٦.
- (٣٦) كريم، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبدالقادر، بغداد، ١٩٧١، ص ١٤٥.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٨٠.
- (٣٨) Labat, R, Manuel D'epigraphie Akkadienne, paris 1999, CAD, š/1.
- (٣٩) باقر، طه، ملحمة كلكامش، مصدر سابق، ص ١٥٤.
- (٤٠) الجادر، وليد، المنتديات العامة، مصدر سابق، ص ٧٧.
- (٤١) ينظر: كرايمر، صاموئيل نوح، السومريون، ١٩٦٣، ترجمة: فيصل الوائلي، ١٩٧٣، ص ١٤٥.
- (٤٢) باقر، طه، ملحمة كلكامش، ص ٨٣.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ١٤٥.
- (٤٤) البديري، عبداللطيف، من الطب الاشوري، الوصفات الاشورية، بغداد، ١٩٧٦، ص ٦-٩.
- (٤٥) مجيد، أحمد سهيلة، مصدر سابق، ص ١٨٧.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ١٨٧.
- (٤٧) باقر، طه، ملحمة كلكامش، مصدر سابق، ص ١٥٤.
- (٤٨) الجادر، وليد، منتديات، مصدر سابق، ص ٧٧.

- (٤٩) عقراوي، ثلما ستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٥٠) راهي، سعدون أبي ذر، دور المرأة الاقتصادي واثره في إرساء السلم المجتمعي في ضوء النصوص المسمارية، ٢٠١٢-٢٠٠٤ ق.م.، مجلة كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٨، ص ٣٣٦.
- (٥١) AASOR, A, Law of eshnum, vol31, 1951, p.52.
- (٥٢) سليمان، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية ، مصدر سابق، ص٧٧.
- (٥٣) سليمان، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية ، مصدر سابق، ص١٣٣.
- (٥٤) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، مصدر سابق، ص ١٣٦.
- (٥٥) الأنيتم: وهي الكاهنة التي تكون مرتبتها اقل من مرتبة كاهنة الايثيوم، للمزيد ينظر: الهاشمي، رضا جواد ، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١، ص ٥.
- (٥٦) الناديتم: وهي كاهنة مرتبتها اعلى من باقي الكاهنات وقد تسمى بالكاهنة الكبرى، كذلك ينظر: الهاشمي، رضا جواد ، المصدر السابق، ص٥٨.
- (٥٧) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، المصدر السابق، ص ١٣٧.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص١٣٤.
- (٥٩) Lafont, B., women economic activate athome and outside home during the Ur III, period, USA, 2013, p.3.
- George, A, R, The Epic of Gilgamesh, N.K. samdars, Traus, penguin classice coriginnal workubished ca. 1200 Bc, 1999,P75
- وكذلك ينظر: الطالب، أحلام سعدالله ، ارتكاب المحارم في قانون حمورابي دراسة مقارنة، مجلة التربية والتعليم، قسم الحضارات القديمة، كلية الآثار، جامعة الموصل، مج ١٧، الموصل، ٢٠١٠، ص ١٦.
- (٦١) باقر، طه ، ملحمة كلكامش، ص٧٧.
- (٦٢) باقر، طه ، ملحمة كلكامش ، ص٧٧.
- (٦٣) المصدر نفسه، ص٧٨.
- (٦٤) باقر، طه، ملحمة كلكامش، مصدر سابق، ص ١٠٦.
- (٦٥) علي، فاضل عبدالواحد ، الطوفان، بغداد، ١٩٧٥، ص١٧-٤٠.
- (٦٦) باقر، طه ، ملحمة كلكامش، ص١٠٧.
- (٦٧) باقر، طه ، ملحمة كلكامش، ص١٣٥ - ١٣٨.
- (٦٨) باقر، طه ، ملحمة كلكامش ، ص١٦٢.
- (٦٩) خضر، زهير ، انتظام الأسعار في التشريع العراقي القديم، مجلة آفاق علمية عربية، ع٢، بغداد، ١٩٧٨، ص٦٠-٦٥؛ كذلك ينظر: العقويات المتعددة، أمين، عبد العزيز ، حضارة العراق، ج٢، ص ٢.
- (70)Driver. G. R. and Miles, the Baby Lonian laws, Vol 1, London, 1955, P. 200.